والشر والضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم نبع قوم آخرون صارت عقيدتهم في الاشتغال بعلوم الاصليين يرون ان اولى منه الاقتصار على نكت خلافية وضعوها واشكال منطقية الفوها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتهموا الرأي على الدين وقال سهل بن حنيف اتهموا الرأي في دينكم وقال عبد الله بن مسعود يحدث قوم يقيسون الامور برأيهم فيهدم الاسلام قلت ما عبدت الشمس والقمر والنجوم الا بالرأي ولا قالت النصارى ثالث ثلاثة ولا ان الله هو المسيح بن مريم ولا اتخذ الله ولدا الا بالرأي وكذا الكل من عبد شيئا من دون الله انما عبده برأيه فانظر الى قول السامري وكذلك سولت لي نفسي وقال عبد الله بن عمر لا يزال الناس على الطريق ما اتبعوا الاثر وروى الشعبي عن عبد الله بن عمر اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا واضلوا وقال الاوزاعي عليكم باثار من سلف وان رفضك الناس واياك ورأي الرجال وان زخرفوه لك بالقول وقال ايضا اذا بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فاياك ان تقول بغيره فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبلغا عن الله تبارك وتعالى وقال ايضا العلم ما جاء عن اصحاب محمد وما لم يجئ عن اصحاب محمد فليس بعلم يعني ما لم يجئ اصله عنهم وقال الشعبي اذا جاءك الخبر عن اصحاب محمد فضعه على رأسك واذا جاءك عن التابعين فاضرب به اقفيتهم وقال سفيان الثوري العلم كله بالاثار وقال ابن المبارك ليكون الذي تعتمد عليه الاثر وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث وقال احمد بن حنبل سألت الشافعي عن القياس فقال عند الضرورات وكان احسن امر الشافعي عندي انه اذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به وترك قوله وقال الشافعي القياس كالميتة اذا احتجت اليها فشانك بها قلت

ما احسن

ما احسن قول القائل

تجنب ركوب الرأي فالرأي ريبة ... عليك باثار النبي محمد
فمن يركب الاراء يعم عن الهدى ... ومن يتبع الاثار يهدى ويحمد

وقول الآخر ايضا

دين النبي محمد اخبار ... نعم المطية للفتى الاثار
لا ترغبن عن الحديث واهله ... فالرأي ليل والحديث نهار

وقال بعض المغاربة

انظر بعين الهدى ان كنت ذا نظر ... فانما العلم مبني على الاثر
لا ترضى غير رسول الله متبعا ... ما دمت تقدر في حكم على خبر

ولم يختلف المفسرون فيما وقفت عليه من كتبهم في ان معنى قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان تقديره الى قول الله وقول الرسول فيجب رد جميع ما اختلف فيه الى ذلك فما كان اقرب اليه اعتمد صحته واخذ به ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ردوا الجهالات الى السنة وهذه كانت طريقة العلماء الاعلام ائمة الدين وهي طريقة امامنا ابي عبد الله الشافعي ولهذا قال احمد بن حنبل ما من احد وضع الكتب حتى ظهرت خطأوه واتبع للسنة من الشافعي فان الشافعي رحمه الله احتاط لنفسه وعلم ان البشر لا يخلو من السهو والغفلة وعدم الاحاطة فصح عنه من غير وجه انه امر اذا وجد قوله على مخالفة الحديث الصحيح الذي يصح الاحتجاج به ان يترك قوله ويؤخذ بالحديث انبانا القاضي ابو القاسم عمر اخبره الحافظ ابو بكر احمد بن حسين البيهقي انبانا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال سمعت الربيع ابن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة ودعوا ما قلت

ظهرت

[illegible]

جامعة الرياض
Copyright © King Saud University